واعِلمْ بِذاك أحبّةً ... بخلَ الزمانُ بهم وضنّا .

لو كان يُشرَى قربهم ... بالمال والأرواح جدُنْا .

متجرّعٌ كأسَ الفرا ... ق يبيت للأشجان رَهْنا .

صبٌّ قضى وَجْداً ولم ... يُقضى له ما قد تمنّى .

ومنه من المنسرح : .

كم من دمٍ حلّلتْ وما ندِمتْ ... تفعل ما تشتهي فلا عُدِمت .

لو أمكن الشمسَ عند رؤيتها ... لَثَمْ مواطي أقدامها لثمتْ .

ومنه أيضاً من الوافر : .

سرى مَسرى الصَبا فعجبتُ منه ... من الهجْران كيف صبا إليّا .

وكيف ألمّ بي من غير وعدٍ ... وفارقني ولم يعطف عليّا .

وأنشدني جمال الدين محمد بن نباتة شاعره قال : أنشدني معز الدين محمود بن حماد الحموي كاتب السر بحماة لمخدومه السلطان الملك المؤيد ونحن بين يديه وهو أحسن ما سمعت في معناه من الكامل : .

أحسِنْ به طِرفاً أفوتُ به القضا ... إنْ رُمْتهُ في مَطلب أو مَهْربِ .

مثلَ الغزالة ما بدتْ في مشرقٍ ... إلاّ بدت أنوارُها في المغربِ .

قال : وأنشدني له هذا الموشح أيضاً : .

أوقعني العُمْرُ في لَعَلّ وهلْ ... يا ويح من قد مضى بهَل ولعَل .

والشيبُ وافٍ وعنده نزلا ... وفرّ منه الشباب وارتحلا .

ما أوقح الشيبَ الآتي ... إذ حلّ لا عن مرضاتي .

قد أضعفتْني السِّتون لازمني ... وخانني نقصُ قوّة الزمن .

لكنْ هوى القلب ليس ينتقصُ ... وفيه مع ذا من حرصه غُصصُ .

يهوى جميع اللّذاتِ ... كما له من عاداتِ .

يا عاذلي لا تُطِلْ ملامك لي ... فإنّ سمعي ناءٍ عن العذلِ .

وليس يُجدي الملام والفَنَدُ ... في مَن صبابات عشقه عَدَدُ .

دعْني أنا في صبواتي ... أنت البرِي من زلاّتي .

كم سرّني الدهر غير مقتصرِ ... بالكأس والغانيات والوترِ .

يمرح في طيب عيشنا الرّغدِ ... طرفي وروحي وسائر الجسد .

ومن صفَتْ لي خطراتي ... وطاوعتْني أوقاتي .

مضى رسولي إلى معذّبِتي ... وعاد في بهجةٍ مجدّدَةِ .

وقال : قالت : تعال في عجلِ ... لمنزلي قبل أن يجي رجُلي .

واصعدْ وجُزْ من طاقاتي ... ولا تخفْ من جاراتي .

قال : ومن الغريب أن السلطان كان يقول : ما أظن أني أستكمل من العمر ستين سنة فما في أهلي يعني بيت تقي الدين من استكملها وفي أوائل الستين من عمره قال هذا الموشح ومات في بقية السنة C تعالى . قلت : وهذه الموشحة جيدة في بابها منيعة على طلابها وقد عارض بوزنها موشحة لابن سناء الملك رحمة ا تعالى أولها : .

عسى ويا قلّما تفيد عسى ... أرى لنفسي من الهوى نَفَسا .

مُذبان عنّي مَن قد كلِفتُ به ... قلبيَ قد لجّ في تقلّبهِ .

وبي أذى شوقٍ عاتي ... ومدمعي يومٌ شاتِ .

ولا أتركُ اللهْوَ والهوى أبدا ... وإن أطلتَ الغرام والفَنَدا .

إن شئتَ فاعذلْ فلستُ أستمع ... أنا الذي في الغرام أتّبَعُ .

وتحتذى صباباتي ... وبِدَعي وعاداتي .

وبي مَلَكٌ في الجمال لا بَشرُ ... يُظْلَم إن قيل : إنّه قمرُ .

يحسُن فيه الولوع والولهُ ... وعِزّ قلبي في أن أَذِلّ لهُ .

خدّي حِذا لمن ياتي ... ويرتعي حُشاشاتي .

لست أذمّ الزمان معتديا ... كم قد قطعتُ الزمان ملتهيا .

وظَلْتُ في نعمةٍ وفي نعم ... يلتذّ سمعي وناظري وفمي .

ولا قَذَى في كاساتي ... ومَرتعي في الجنّاتِ .

وغادةٍ دينُها مخالفتي ... ولا ترى في الهوى مُحالفتي .

وتستبيني ولستُ أمنعها ... فقلتُ قولاً عساه يخدعها